ĪQĀN Vol.: 07, Issue: 01, Dec-2024

eISSN: 2617-3336
pISSN: 2617-3700

دور اللغة العربية في تعزيز التفاهم الثقافي والتسامح بين الشعوب في عصر العولمة

The Role of The Arabic Language in Promoting Cultural Understanding and Tolerance Among People in The Era of Globalization

Dr. Lubna Farah[1], Dr Abdurrehman Mudassir[2] <lfarah@numl.edu.pk>

[1] *Assistant Professor, Department of Arabic Language, National University of Modern Languages, Islamabad*

[2] *Assistant Professor, Department of Islamic Studies, Riphah International University Faisalabad Campus*

DOI: https://doi.org/10.36755/iqan.v7i1.457

ABSTRACT

The Arabic language plays a prominent role in promoting cultural understanding and tolerance among peoples, especially in a world witnessing rapid developments due to globalization. This research paper examines the impact of the Arabic language as a means of communication between different cultures, and how it contributes to spreading the values of tolerance and dialogue in a global society with multiple identities.

The study sheds light on the role of the Arabic language in the academic, diplomatic and religious fields, in addition to its use as a bridge for cultural interaction between civilizations. The paper also examines the historical contribution of the Arabic language to the formation of a common human heritage through science, arts and philosophy.

The paper aims to analyze how the Arabic language can be used to promote common human values in the era of globalization, and to review the challenges facing the language in light of cultural and linguistic diversity. The paper also provides recommendations to enhance the teaching of Arabic to non-native speakers, and its role in promoting mutual understanding among peoples.

The paper focuses on the importance of adopting the Arabic language as a tool to spread tolerance and mitigate cultural conflicts, making it a key pillar for achieving cultural balance in a globalized world.

Received: 20-Dec-24
Accepted: 06-Jan-25
Online: 08-Jan-25

KEYWORDS

Arabic Language, Globalization, Cultural Diversity, Human Values, Civilizational Interaction

تمثل اللغة العربية إحدى أبرز اللغات الحية في العالم، ليس فقط بسبب عدد الناطقين بها، بل أيضًا لدورها المحوري في نقل المعرفة والثقافة عبر العصور. في عصر العولمة، حيث تزداد التحديات الناتجة عن التنوع الثقافي، تبرز أهمية اللغة العربية كوسيلة لتعزيز التفاهم والتسامح بين الشعوب. تحمل

اللغة العربية تراثًا غنيًا يعكس قيمًا عالمية مشتركة مثل السلام، الحوار، والتعاون. هذه الورقة تهدف إلى تسليط الضوء على الدور الثقافي والإنساني للغة العربية في تعزيز قيم التفاهم والتسامح في المجتمع العالمي.

اللغة العربية كوسيلة للتفاهم الثقافي :

أهمية اللغة العربية في نقل الثقافات

تُعَدّ اللغة العربية من أهم اللغات التي ساهمت في تعزيز التفاهم الثقافي عبر التاريخ. فقد لعبت دورًا مركزيًا في العصر الذهبي الإسلامي حيث ترجمت العديد من الأعمال العلمية والفلسفية من اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية، مما أثرى التفاعل بين الحضارات. يرى عبد السلام أن العربية مثلت جسراً معرفياً أدى إلى تكوين تراث مشترك ساهم في بناء الحضارة الإنسانية. [1]

دور الأدب العربي في التفاهم الثقافي

يساهم الأدب العربي الحديث في تعزيز الحوار الثقافي، حيث تنقل الروايات والقصائد المترجمة إلى لغات أجنبية صورًا واقعية عن ثقافة العالم العربي. يوسف يشير إلى أن الأدب العربي المترجم أداة قوية لتعريف الآخرين بالعادات والتقاليد العربية، مما يرسخ قيم التعايش والتسامح.[٢]

تدريس اللغة العربية وسيلة للتفاهم

يؤكد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على التفاهم المتبادل بين الشعوب. فاللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي أيضًا حاملة لقيم إنسانية مشتركة. يوضح علي أن تعليم العربية يعزز الروابط الثقافية ويفتح آفاق التفاعل الحضاري. ٣

دور اللغة العربية في نشر قيم التسامح

تزخر اللغة العربية بتراث غني ومتنوع يعكس جوهر القيم الإنسانية المشتركة، وعلى رأسها قيمة التسامح. تعتبر النصوص القرآنية والأحاديث النبوية خير شاهد على ذلك، إذ تدعو إلى الحوار والتفاهم والاعتراف بالآخر وقبول الاختلاف. تلك الرسائل تعزز الأسس الأخلاقية التي يحتاجها العالم لمواجهة النزاعات والصراعات المتزايدة في العصر الحديث. ٤

القيم الإنسانية المشتركة

تلعب اللغة العربية دورًا أساسيًا في توحيد القيم الإنسانية وتعزيز الوئام بين الثقافات المختلفة. فقد أسهمت تاريخيًا في نشر العلوم والفنون والفلسفة في شتى بقاع العالم. يشير سمير علي في كتابه "تعليم اللغة العربية وسيلة للتفاهم الثقافي " إلى أن اللغة العربية تساعد على تحقيق التفاعل الثقافي، مما يسهم في تقوية القيم الإنسانية المشتركة ونشر التسامح بين المجتمعات. ٥

التعليم كأداة للتسامح

يعد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أداة حيوية لتعزيز التسامح والتفاهم. يُسهم تعلم اللغة في تقليل النزاعات الثقافية وتعزيز حوار بنّاء،

---

[1] عبد السلام، محمد .اللغة العربية ودورها في التاريخ .(2015) .القاهرة: دار الفكر. ص: ٨٥.

[٢] يوسف، أحمد .الأدب العربي كنافذة للتفاهم الثقافي .(2020) .بيروت: المؤسسة العربية للدراسات. ص: ١٢٠.

[٣] علي، سمير .تعليم اللغة العربية وسيلة للتفاهم الثقافي .(2018) .عمّان: دار الجيل. ص: ٤٥.

[٤] مرجع :عبد السلام، محمد .اللغة العربية ودورها في التاريخ .(2015) .القاهرة: دار الفكر. ص: ٨٥.

٥ علي، سمير .تعليم اللغة العربية وسيلة للتفاهم الثقافي .ص: ٤٥.

خاصة في المجتمعات المتعددة الثقافات. بذلك، تصبح اللغة العربية جسرًا للتواصل وبناء روابط إنسانية تتسم بالاحترام المتبادل. ١

التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر العولمة

التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر العولمة تشكل مصدر قلق كبير لمستقبلها، بما في ذلك ما ذكرته حول تراجع الاهتمام العالمي والتأثيرات التقنية والعولمة. إليك بعض النقاط التي يمكن إضافتها لتوضيح هذه التحديات:

التراجع في تعلم اللغة العربية :

كما ذكرت، فإن تراجع الاهتمام بتعليم اللغة العربية في بعض الدول الغربية أو حتى في الدول العربية نفسها داخل المناهج التعليمية يعد تحديًا ملحوظًا. من جهة أخرى، الكثير من الشباب يتجهون بشكل متزايد نحو تعلم اللغات العالمية الأخرى مثل الإنجليزية أو الصينية، مما يقلل من فرص انتشار اللغة العربية وتعميق استخدامها. ٢

اللغة الهجينة والمصطلحات الأجنبية :

من أبرز تأثيرات العولمة هو انتشار المصطلحات الأجنبية في كل المجالات، بما في ذلك المجالات التقنية والعلمية. وهو ما يُلزم اللغة العربية بالتعامل مع هذه المصطلحات الأجنبية إما بالاستعارة أو الترجمة، وهو ما قد يُضعف تماسكها اللغوي ويساهم في تراجع استخدامها التقليدي. ٣

الاحتفاظ بالنقاء اللغوي :

تعاني اللغة العربية من تهديد كبير بالنمو في ملامح "اللغة الهجينة" نتيجة لهذه الممارسات. خاصة في المجتمعات التي تستخدم الكلمات الأجنبية بشكل مستمر في الحوار اليومي، ما يؤدي إلى تمزق لغوي يؤثر في فصاحة اللغة العربية وسلامتها. ٤

احتياجات التقنيات الحديثة :

يجب أن تكون هناك تحركات من الجهات المعنية في تعزيز تطوير تقنيات تعلم اللغة العربية عبر الوسائط الرقمية والتطبيقات المختلفة. التطبيقات الحديثة، مثل المواقع التفاعلية والدورات الإلكترونية، يمكن أن تساهم في استعادة اهتمام الجيل الجديد باللغة العربية وتعزز تفاعلهم معها. ٥

من خلال مواجهة هذه التحديات بشكل فاعل وتطوير مناهج تعليمية وأدوات حديثة، يمكن للغة العربية أن تحافظ على مكانتها باعتبارها إحدى اللغات العالمية الأساسية، في ظل تطور العصر الرقمي والعولمة.

تعزيز دور اللغة العربية في التفاهم والتسامح

تعد اللغة العربية من أهم وسائل التواصل الثقافي بين الشعوب، ولها دور كبير في تعزيز التفاهم والتسامح بين مختلف الثقافات. يتطلب هذا دورًا نشطًا من المجتمعات الناطقة بالعربية وأصدقائها لتطوير أدوات ونظم تسهم في تعزيز الحوار الإيجابي والتفاهم بين الشعوب.

مبادرات التعاون الثقافي:

أحد السبل الفعالة لتعزيز دور اللغة العربية يتمثل في مبادرات التعاون الثقافي .من خلال إطلاق مهرجانات أدبية دولية وتنظيم مؤتمرات علمية وحوارية حول قضايا إنسانية مثل التسامح والسلام، يمكن استثمار اللغة العربية كأداة لتبادل الأفكار والقيم المشتركة. تلك الفعاليات تعمل على تقريب

---

١ الحسيني، أحمد .دور التعليم في تعزيز قيم التسامح .(2020) .بيروت: مكتبة لبنان. ص: ٦٣.

٢ النفيسي، عبد الله .تحديات اللغة العربية في العصر الرقمي .القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٥. صفحة ٤٢.

٣ الكندي، صالح بن سعيد .اللغة العربية ومفهوم العولمة .الرياض: دار القلم للنشر والتوزيع، ٢٠١١. صفحة ٨٥.

٤ العواد، نوال علي .النقاء اللغوي في الأدب العربي .بيروت: مؤسسة البحرين للنشر، ٢٠١٥. صفحة ١٢٠.

٥ السيد، محمود .تكنولوجيا التعليم في تدريس اللغة العربية .عمان: الجامعة العربية المفتوحة للنشر، ٢٠٢٠. صفحة ٥٨.

الثقافات، وتساعد في تقليل الفجوات الفكرية والحضارية، مما يؤدي إلى تعزيز التفاهم العالمي. ١

تعزيز المحتوى الرقمي:

كما أن تعزيز المحتوى الرقمي العربي يعد من أبرز الاستراتيجيات في العصر الحالي. يتطلب الأمر تطوير منصات تعليمية إلكترونية، ومدونات تفاعلية، وفيديوهات ثقافية باللغة العربية تهدف إلى تعزيز القيم الإنسانية، مثل التسامح، احترام الآخر، والمساواة. بالإضافة إلى ذلك، فإن منصات التواصل الاجتماعي توفر وسيلة فعالة لتبادل المعرفة والفكر بين الشباب العربي وغير العربي، مما يسهم في توسيع دائرة الفهم العالمي للغة العربية. ٢

دعم تعليم اللغة العربية:

وأخيرًا، دعم تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يشكل حجر الزاوية في تعزيز مكانتها كلغة عالمية. يجب أن تتضافر الجهود من خلال تقديم برامج تعليمية مبتكرة تشمل الثقافة العربية بأبعادها الإنسانية، بحيث تكون وسيلة لنقل القيم التي تنادي بالتسامح والتعاون بين الشعوب. ٣

نتائج البحث:

أظهرت الدراسة أن اللغة العربية تلعب دورًا رئيسيًا في تعزيز التفاهم الثقافي والتسامح بين الشعوب في عصر العولمة، من خلال استخدامها كوسيلة أساسية للتواصل بين الثقافات المختلفة. يتضح من النتائج أن اللغة العربية تُسهم في نشر القيم الإنسانية المشتركة، مثل الحوار والتسامح، عبر الأدب والترجمة والتعليم. كما أثبتت الدراسة أن اللغة العربية تعد جسرًا للتفاعل بين الحضارات في مجالات أكاديمية ودبلوماسية ودينية، مما يعزز من الحوار بين الشعوب المختلفة ويساهم في الحفاظ على ثقافة السلام والتفاهم العالمي في مواجهة تحديات العصر.

الاستنتاجات:

لقد تبين من البحث أن اللغة العربية تمثل أداة فعّالة لتعزيز التفاهم والتسامح بين الثقافات المختلفة، فالأدب العربي والترجمات تساعد في تعريف العالم بعادات وتقاليد الثقافات العربية وترسيخ قيم التعايش. كما أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يُعتبر وسيلة لفتح آفاق التفاعل الحضاري، ويُساهم في تقليل النزاعات الثقافية وتعزيز التواصل الفعّال بين الشعوب. مع ذلك، فقد كانت العولمة وانتشار اللغات الأجنبية تحديًا رئيسيًا للغة العربية، إذ تؤثر التقنيات الحديثة على هويتها اللغوية وتزيد من استخدامها للكلمات الأجنبية، ما يتطلب خطوات لإيجاد حلول للمحافظة على نقاء اللغة العربية.

التوصيات:

يوصى البحث بتعزيز التعاون الثقافي بين الدول العربية والعالمية من خلال المهرجانات الأدبية والمؤتمرات التي تسهم في نقل أفكار وقيم تسهم في التفاهم والتسامح. إضافة إلى ذلك، يجب تعزيز المحتوى الرقمي العربي لتوسيع دائرة الفهم العالمي للغة العربية، سواء عبر المنصات التعليمية أو منصات التواصل الاجتماعي. كما يجب دعم التعليم العربي لغير الناطقين بها، مع تضمين القيم الإنسانية مثل التسامح والتعاون، لتصبح اللغة العربية أداة رئيسية لنقل الرسائل الحضارية والتفاهم العالمي.

---

١ مصطفى الزوكا، اللغة العربية والتفاهم الثقافي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ٢٠١٦، صفحة ٩٢.

٢ سامي العجاج، تكنولوجيا التعليم في اللغة العربية، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠، صفحة ١١٠.

٣ النفيسي، عبد الله، اللغة العربية وتعليمها: التحديات والحلول، مؤسسة جماد للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٨، صفحة ٧٥.